

خطبة الجمعة بعنوان (الاعتبار من تعاقب الليل والنهار) للشيخ أ.د.

سعد الخثلان 8/01/9341 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. احمده تعالى واسكره حمدا كما يحب ربنا ويرضاه واحمد واسكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضاه - 00:00:00 نفسه ومداد كلماته واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا - 00:00:30

وصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسلیما كثیرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتون الا وانتم مسلمون. عباد الله - 00:00:50 بالامس القريب ننتظر ونترقب دخول شهر رمضان واتى شهر رمضان وانقضت ايام ولیاليه وطوبیت صحائفه. مضت ايامه ولیاليه سریعا. وذهبت جميع ان وطوبیت صحائفها بما عملنا فيها. ثم اتت ايام العید وانقضت وهكذا - 00:01:20

كل ما هو ات فهو قريب. عباد الله ان في تعاقب الليل والنهار واختلافهما على الايام لعبرة لاولي الاهباب. كما قال ربنا سبحانه انه في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله - 00:01:50

في السماوات والارض لایات لقوم يتقدون. ان الليل والنهار من ایات الله العظيمة وما من اعجب ایات الله وبدائع مصنوعاته. ولذلك ذكرهما الله تعالى في ایات كثيرة من القرآن - 00:02:10

وامر باخذ العبرة والدلائل. كما قال ربنا عز وجل ومن ایاته الليل والنهار وهو الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا. وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس امر كل في فلك يسبحون. الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرنا. فانظروا الى هاتين - 00:02:30

الایتين الليل والنهار وما تضمنته من العبر والدلائل على ربوبية الله عز وجل وعظيم قدرته وحكمته جل وعلا. وكيف جعل الليل سكنا ولباسا يغشى العالم؟ فتسكن فيه الحركات وتهوي الحيوانات الى بيوتها والطير الى اوکارها وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي - 00:03:00

ثم يجيء من بعده النهار يطلبه حثيثا حتى يزيل سلطانه يغسي الليل النهار يطلبه حفيظ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه فيخلف احدهما الاخر لا يجتمع معه ثم اذا طلع النهار - 00:03:30

انتشر الحيوان وتصرف في معاشه ومصالحه. وخرجت الطيور من اوکارها. قل ارأیتم جعل الله عليکم الليل شرمنا الى يوم القيمة. من الله غير الله يأتيکم بضياء. افلا تسمعون؟ قل ارأیت - 00:03:50

جعل الله عليکم النهار شرمنا الى يوم القيمة. من الله غير الله يأتيکم بليل تسکنون فيه افلا تبصرون؟ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسکنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلکم - 00:04:10

تشکرون عباد الله لقد بين ربنا عز وجل في القرآن الكريم ان في اختلاف الليل والنهار وفي بهما لعبرة لاولي الالباب ولقوم يتقدون ولمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. فهذه - 00:04:30

العظيمةمنذ ان خلقها الله تعالى وهي تجري في فلكها كل يوم تطلع من كل يوم لها مطلع مطلع اليوم الاخر ولها مغيب غير مغيب

اليوم الآخر. فلما أقسم برب المشارق والمغارب. تجري في - 00:04:50

لمستقر لها لا تتجاوزه صاعدة ولا تنحدر عنه نازلة ذلك تقدير العزيز العليم اخرج البخاري في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غرب الشمس - 00:05:10

اتدري الى اين تذهب؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلما يقبل منها
وتستأنذن فلا يؤذن لها. ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها. ذلك تقدير العزيز
العليم - 00:05:30

عبد الله تأملوا مقادير الليل والنهار وكيف انهم يسيران بابداع واتقان عجيب فما ينقص به احدهما يزيد به الآخر. قال الامام ابن
القيم رحمة الله تأمل في مقادير الليل والنهار تجدها على غاية المصلحة والحكمة. وان مقدار اليوم والليلة لو زاد على ما قدر عليه او
- 00:06:00

ونقص لفاظ المصلحة واخته واحتللت الحكمة بذلك. بل جعل مقدارهما اربعا ساعة وجعلهما يتعاظمان الزيادة والنقصان بينهما. فما
يزيد في احدهما من الاخر يعود الاخر فيشتريه من كما قال ربنا سبحانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل - 00:06:30
عبد الله هذه الشمس التي نراها كل يوم تطلع من مشرقها ثم تكون فوق الرؤوس منتصف النهار ثم تغرب من مغربها ان ذلك ان في
ذلك اعظم اعتبار بان طلوعها ثم غروبها ايذان بان هذه - 00:07:01

الدنيا ليست بدار قرار وانما هي طلوع ثم غيوم واقبال ثم ادبار. ثم هذا القمر الذي نراه يطلع هلالا صغيرا في اول الشهر يولد كما يولد
الاطفال ثم ينمو رويدا رويدا كما تنمو الاجسام - 00:07:21

حتى اذا تكامل في النمو واصبح بدرنا اخذ اخذ في النقص والاضمحلال. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالرجون القديم. وهكذا جسم
الانسان وحياته في هذه الدنيا فاعتبروا يا اولي الابصار - 00:07:41
ان هذه الايام والليالي مراحل نقطتها الى الدار الاخرة. وكل يوم يمضي نقطع به مرحلة وكل يوم يمضي نقطع به من اجلنا يوم
يمضي نقطع به من الدار الاخرة ونبتعد به عن الدنيا - 00:08:01

قال بعض السلف الليل والنهار يعلمان فيك فاعمل فيهما. ابن ادم انما انت كلما ذهب يوم ذهب بعضا و هو الذي جعل الليل والنهار
خيفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من ايات وذكر الحكيم. اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:08:26

المسلمون من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشاهد
ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها - 00:08:56

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة - 00:09:32

عبد الله ان من حكمة الله عز وجل تقدير القمر منازل حتى نشعر بمرور الزمن ونعلم عدد السنين والحساب وهو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل. اي قدر القمر منازل لتعلموا - 00:09:54

عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق. يفصل الآيات لقوم يعلمون. ولو لا هذا التقديم ما استطاع الناس معرفة عدد السنين
والحساب. واليوم والليلة في الارض اربعا وعشرون ساعة. اما عند الله عز - 00:10:14

فاليوم يعادل الف سنة مما نعده من من ايام الارض كما قال سبحانه وان يوما عند رب بك كالثانية مائة ما تدعون. والاحساس بمرور
الوقت والزمن لا يكون الا مع الحياة والوعي - 00:10:34

اما مع فقدان الحياة او الوعي فان الانسان لا يحس بمرور الزمن. ولهذا فان النائم لا يحس والزمن وقد ذكر الله تعالى عن اصحاب
الكهف انهم لبتو في كهفهم ثلاث مئة سنتين واذدادوا تسعا. اي - 00:10:54
مئة سنة بالتقدير الشمسي وثلاث مئة وتسعة بالتقدير القمري. ومع ذلك لما قاموا قالوا لبتنا يوم او بعض يوم وكذلك قصة الرجل الذي

اماته الله مئة عام ثم بعثه. قال كم لبشت؟ قال لبشت يوما او - 00:11:14

يوم قال بل لبست مئة عام. قال بعظ اهل العلم والظاهر ان الميت اذا مات لا يحس بمرور الزمن فهو كالنائم لكنه ينعم في قبره او يعذب. فعذاب القبر ونعيمه قد اتت به الدالة من - 00:11:34

القرآن والسنّة ولكن الزمن يمر كما يمر الزمن على النائم. ولهذا يتفاجأ الانسان تفاجأ الانسان بقيام الساعة. لانه من حين ان يموت يتفاجأ بقيام الساعة عليه. قالوا يا لنا من بعثنا من مرقدهنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. فما اقرب يوم القيمة منا ايها الاخوة

- 00:11:54

ما اقرب يوم القيمة منا يصبح الانسان صحيحا معافا ما خطر بباله الموت ثم يمسي مع اصحاب القبور ومع هذا التقرير الذي ذكرت لا يشعر بمرور الزمن واذا به وقد قامت القيمة وقامت الساعة - 00:12:24

في يوم القيمة قريب جدا من اقتربت الساعة وانشق القمر اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون عباد الله وان الغافل المسكين الذي اصيّب بقصر النظر لا يرى الا ما بين يديه يحسب ان حياة الانسان - 00:12:44

انما هي في هذه الايام التي يقضيها في هذه الدنيا. ولو نظر بمنظار الشرع لرأى ان الطريق امامه طويل ان السفر بعيد وان هذه الحياة الدنيا مرحلة من المراحل التي يقضيها الانسان في سيره. يا ايها الانسان - 00:13:04

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فمهما عمر الانسان فلابد في النهاية من لقاء الله عز وجل ومهما متع الانسان في هذه الدنيا فلا بد من نقطة توقف. للقاء الله عز وجل - 00:13:24

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. عباد الله وان مما حث عليه النبي صلى الله عليه - 00:13:44

في شهر شوال صيام السبت من شوال. قال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ثم اتبعه ستة من شوال كصيام الدهر كله رواه مسلم. ومعنى كان كصيام الدهر اي كان كصيام السنة كلها. العرب تطلق السنة على الدهر - 00:14:04

ووجه ذلك ان الحسنة بعشر امثالها ومن صام شهر رمضان فكأنما صام عشرة اشهر ومن صام ستة ايام بعد رمضان كانما صام ستين يوما اي شهرين. فاذا اظفت شهرين الى عشرة اشهر اصبح المجموع اثني عشر - 00:14:24

شهرها وهذا هو معنى قوله كان كصيام الدهر كله. فمن صام هذه السبت فليحمد الله عز وجل على نعمة التوفيق لهذا الصالح ومن لم يصمد لها فعليه ان يبادر لصومها فان الاجر عظيم والثواب جزيل والعمل الذي - 00:14:44

يقوم به الانسان يسير وفرض الخير ينبغي للانسان ان يبادرها وان يغتنمها فان العمر قصير ولا فلربما لا تتهيأ له مثل هذه الفرص فعلى المسلم ان يغتنم هذه الفرص ومن لم يصم هذه السبت فعليه - 00:15:04

بان يبادر بصومها ولا بأس بان تصام متابعة او متفرقة. وينبغي ان يبيت النية لصوم بهذه السبت حتى يكون الاجر كاما. وان كان تبييت النية لا يجب في صيام النافلة. لكنه شرط لحصول الثواب - 00:15:24

الوارد في هذا الحديث فانه عليه الصلاة والسلام قال من صام رمضان ثم اتبعه ستة من شوال فلو انه بيت النية من الليل لخمسة ايام وفي اليوم السادس لم ينشئ النية الا منتصف النهار فانه يصدق عليه انه صام خمسة ايام ونصف - 00:15:44

لا يصدق عليه انه صام ستة ايام. وحينئذ فالمطلوب هو ان يبيت النية لصوم هذه السبت من شوال من وفقة الله عز وجل الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على - 00:16:04

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بحسانه الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين - 00:16:24

في كل مكان اخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل كل ما كان اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم

00:16:44 -

اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وخذ بناصيته للبر والتقوى اللهم وفقه وولي عهده اخوانه
00:17:04 -

واعوانه ولما فيه خير البلاد لما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر -
وللمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم
نعلم وننحوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد

00:17:24 -

الحمد لله رب العالمين - 00:17:44